ثُنائية مثاني

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 16/11/2015

من يقف على قمّة هرم البناء الإحصائي للقرآن العظيم يرى بوضوح 114 سورة مترابطة البناء محكمة التنسيق، تنبثق منها 6236 آية بشكل انسيابي سلس، ثم تتسع القاعدة لتستوعب 77800 كلمة مترابطة بعضها ببعض، ومتصلة بما فوقها، وتحتلها من خلال روابط عنكبوتية رأسية وأفقية، متنوعة ومتعددة، غاية في الدقة والإحكام، ثم تتسع أكثر فأكثر لتستوعب ما يزيد على 330 ألف حرفًا، تمثل وحدات بناء قاعدة هذا الهرم القرآني العملاق! وإن لبنات هذا البناء جميعها مترابطة، بحيث لا يمكن بأي حال من الأحوال تقديم أيّ منها أو تأخيره!

وتتصل مكوّنات هذا البناء القرآني جميعها، حرفًا وحركة وتشكيلًا وتنقيطًا، مرورًا بالكلمة والآية والموضوع ثم السورة وترتيبها في المصحف وعدد آياتها، كل ذلك متصل بعضه ببعض، من أوّله إلى آخره، ومن أسفله إلى أعلاه، من خلال نسيج رقمي متعدد الروابط والتشعّبات، ويشكّل في مجمله المنظومة الإحصائية القرآنية

من عجائب كلمة "مثاني" أنها لم ترد في القرآن إلّا مرّتين اثنتين!

في المرّة الأولى جاءت في سورة الحجر، لتصف سورة الفاتحة بأنها "مثاني".

وفي المرّة الثانية جاءت في سورة الزمر، لتصف القرآن كلّه بأنه مثاني.. فتأمّل هذه الآية:

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (23) الزمر

ماذا فهم علماء التفسير من كلمة (مَّثَانِيَ)؟

تُثنى فيه المعاني والأحوال والأنباء والقصص والأخبار والقضاء والأحكام والحجج والوعد والوعيد وغيرها!

ولكن!

المتأمّل في القرآن الكريم من منظور رقميّ يجد أن هذه الثنائية (مَّثَانِيَ) ليست حكرًا على المعاني فقط، بل البناء الإحصائي للقرآن الكريم كلّه يقوم على الثنائية، فتجد من السور ما هو مكّي، وما هو مدني، ومنها ما هو مفتتح بالحروف المقطّعة، وما هو غير ذلك، ومنها ما هو متضمّن لاسم اللّه، ومنها ما هو مجرّد منه، ومنها ما هو في النصف الأوّل، ومنها ما هو في النصف الثاني، ومنها ما هو ضمن النصف الأطول، ومنها ما هو ضمن النصف الأقصر، ومنها ما ترتيبه رقم فردي، ومنها ما ترتيبه رقم زوجي، ومنها ما ترتيبه عدد أوّليّ، ومنها ما ترتيبه عدد مركّب، ومنها ما عدد آياته فردي، ومنها ما عدد آياته زوجي، ومنها ما عدد آياته أوّليّ، ومنها ما عدد آياته مركّب، ومنها ما هو متجانس في صفات أرقام ترتيبها وعدد آياتها ومنها ما هو غير متجانس، وكل ذلك يقوم وفق ميزان رقميّ دقيق!

الإيقاع الثنائي

فيما يلي نتأمّل بعض الأمثلة للتدليل على هذه الثنائية:

عدد سور القرآن الكريم التي لم يرد فيها اسم اللّه **29** سورة

عدد سور القرآن الكريم التي ورد فيها اسم اللّه **85** سورة

عدد سور القرآن الكريم التي تبدأ بالحروف المقطّعة **29** سورة

عدد سور القرآن الكريم التي لا تبدأ بالحروف المقطّعة **85** سورة

ضمن السور الـ (**85**) التي ورد فيها اسم اللّه، هناك **28** سورة تبدأ بالحروف المقطّعة
ضمن الـ (**85**) سورة التي لا تبدأ بالحروف المقطّعة، هناك **28** سورة ليس فيها اسم اللّه!

ضمن الـ (**29**) سورة التي تبدأ بالحروف المقطّعة، هناك **سورة واحدة** ليس فيها اسم اللّه
ضمن الـ (**29**) سورة التي ليس فيها اسم اللّه، هناك **سورة واحدة** تبدأ بالحروف المقطّعة!

29 سورة من سور القرآن الكريم عدد الآيات في كل منها يقل عن 17 آية!
85 سورة من سور القرآن الكريم عدد الآيات في كل منها 17 آية فأكثر!

29 سورة من سور القرآن الكريم عدد الآيات في كل منها 78 آية فأكثر!
85 سورة من سور القرآن الكريم عدد الآيات في كل منها أقل من 78 آية!

85 هو عدد السور التي تبدأ بالحروف المقطّعة!

78 هو مجموع الحروف المقطّعة في القرآن الكريم!

17 هو أكبر تكرار لحرف ضمن الحروف المقطّعة!

29 سورة من سور القرآن الكريم عدد الكلمات في كل منها 92 كلمة فأقل
85 سورة من سور القرآن الكريم عدد الكلمات في كل منها أكثر من 92 كلمة

السور التي عدد الكلمات في كل منها 92 كلمة فأقل:

14 سورة منها ترتيبها فردي

15 سورة منها ترتيبها زوجي

السور التي عدد الكلمات في كل منها 92 كلمة فأقل:

14 سورة منها عدد كلماتها فردي

15 سورة منها عدد كلماتها زوجي

29 سورة من سور القرآن الكريم عدد الكلمات في كل منها 884 كلمة فأكثر
85 سورة من سور القرآن الكريم عدد الكلمات في كل منها أقل من 884 كلمة

السور التي عدد الكلمات في كل منها 884 كلمة فأكثر:

14 سورة منها ترتيبها فردي

15 سورة منها ترتيبها زوجي

السور التي عدد الكلمات في كل منها 884 كلمة فأكثر:

14 سورة منها عدد آياتها زوجي

15 سورة منها عدد آياتها فردي

تأمّل..

السورة التي عدد كلماتها 92 كلمة هي سورة الغاشية، وترتيبها في المصحف رقم 88

السورة التي عدد كلماتها 884 كلمة هي سورة سبأ، ومجموع ترتيبها وعدد آياتها = 88

الفرق بين عدد كلمات سورة سبأ وسورة الغاشية 792 كلمة، وهذا العدد = 88 × 9

وهكذا يأتي هذا النظم الرقمي العجيب الذي لا تجد شيئًا منه في أي مصدر غير كتاب اللَّه سبحانه!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).